



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: م أع / 2014/116: N°

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## النص الساخر في شعر أحمد مطر من خلال نماذج مختارة من شعره

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: أدب عربي حديث

إشراف الأستاذ:

د / أحمد لعويجي

إعداد الطالبة:

- خيرة تاهمي

تاريخ المناقشة: 2016/05/11م

لجنة المناقشة:

- عمر جادي رئيسا

- أحمد لعويجي مشرفا

- إبراهيم صالح ممتحنا

السنة الجامعية: 1437/1436 هـ - 2016/2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مقدمة

## مقدمة:

يعد الأدب العربي بمختلف أنواعه وفنونه الأداة القيمة للتعبير والتفاهم وإيصال المعارف العلمية للناس , كما أنه مرآة للشعوب ومستودع للتراث , وقد جسدت السخرية ذاتها على الأنواع الأدبية من قصة ورواية ومسرحية وشعر فمثلت بذلك طريقاً للتعبير عن الجوانب المختلفة من الحياة بلغة يمتزجها الضحك الناتج عن الألم فسمت لتصبح نوعاً من أنواع اللغة الأدبية المستخدمة في الأدب سواء نظماً أو شعراً , وبذلك كان موضوع بحثنا هو "النص الساخر في شعر أحمد مطر", إذ أن الشاعر يتميز بمكانة مرموقة في الشعر العربي , كما أن شعره الساخر المتمسم بالأصالة والحدائث استطاع أن يسلط الضوء على الواقع العربي المتردي فكان شعره صرخة صادقة في وجه الظلم والطغيان والتمرد على قوانين الشعراء فلمع اسمه و أصبح من أبرز الشعراء المعاصرين .

و من أبرز الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو أولاً كونه من المواضيع الشيقة والحساسة في الوقت نفسه في المجتمع العربي , و رغبة مني في دراسة شعر أحمد مطر إذ اقتصر على لافتاته "1" و"2" , وكذلك كون مقطوعاته الشعرية لا تخلو من السخرية فنجده يمزج السخرية بالحزن والواقع الذي يعيشه , وكذلك من بين الأسباب براعة الشاعر في توظيف النصوص الساخرة في شعره ما جعلني منكباً على دراسة أشعاره , وبذلك حاولت رصد ظاهرة السخرية عند أحد الشعراء المعاصرين , وقد أثار هذا الموضوع عدة تساؤلات تولدت للذهن لعل أهمها:

ما مفهوم السخرية ؟ وهل هي جديد مبتكر أم عرفها الأدب العربي من قبل ؟ وما تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر؟ ولإثراء هذا الموضوع والإجابة على هذه التساؤلات قسمت البحث إلى مدخل وفصلين أساسيين و خاتمة و ملحق , وقد تطرقت في المدخل إلى مفهوم السخرية في اللغة والاصطلاح ثم ورودها في القرآن الكريم , أما الفصل الأول فعنوانته بالسخرية في الأدب العربي وقد تطرقت فيه إلى الفترات الأدبية المعروفة فكان أولها السخرية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي , وثانيها

السخرية في العصر العباسي و ثالثها السخرية في العصر الحديث و المعاصر, أما الفصل الثاني فتمحور حول تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر وقد اقتصرنا فيه على الموضوعات السياسية والشخصية والاجتماعية .

كما اتكأت في السير بين معالم هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي الذي يتلاءم وكيفية طرحه باعتبار أنه تم البحث في تاريخ تطور السخرية عبر العصور الأدبية وكذلك تحليل مقطوعات أحمد مطر الشعرية .

ومن بين الدراسات السابقة في الموضوع :

مقال لـ : ( حافظ كوزي عبد العالي ) تحت عنوان : ( السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر ) حيث بحث فيه موضوع السخرية في شعر أحمد مطر من خلال مباحثه الثلاث الأولى ( السخرية من الحكام , السخرية من الزمن , السخرية من السلطة ) بشكل عام وكذا ( موسوعة الإبداع الأدبي ) لـ : نبيل راغب حيث تطرق في فصل من فصوله إلى موضوع السخرية .

كما اعتمدت على بعض المصادر والمراجع منها :

السخرية في شعر عبد الله البردوني , السخرية و تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة لـ : مشتوب سامية .

وقد كانت قلة المصادر التي تتناول موضوع السخرية بالدراسة والتحليل من أهم الصعوبات التي اعترضتني في تحضير البحث .

وعليه فإن هذا العمل المتواضع لا يمثل سوى قطرة من بحر العلم ولا يلم بكل جوانب الموضوع , وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف " أحمد لعويجي " على صبره وتحمله مشاق هذا البحث فكان خير ناصح و مؤجّه , كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا البحث .

**والله ولي التوفيق**

# مدخل:

\_ السخرية في اللغة و الاصطلاح

\_ السخرية في القرآن الكريم

السخرية في اللغة

والاصطلاح

## السخرية في اللغة و الاصطلاح

وردت كلمة السخرية في العديد من معاجم اللغة بعدد من التعريفات و الاشتقاقات فقد جاء في لسان العرب لابن منظور : >> سَخِرَ مِنْهُ وَ بِهِ سَخْرًا وَ سَخْرًا وَمَسْخَرًا وَ سُخْرًا بِالضَّمِّ وَ سُخْرَةٌ وَ سُخْرِيًّا وَ سُخْرِيَّةٌ : هَزِيءٌ بِهِ , قَالَ الْفَرَّاءُ ( يُقَالُ سَخَرْتُ مِنْهُ وَلَا يُقَالُ سَخَرْتُ بِهِ ) , قَالَ تَعَالَى : " وَ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ " وَ سَخَرْتُ مِنْ فُلَانٍ هِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ ... قَالَ الْأَخْفَشُ : سَخَرْتُ مِنْهُ وَ سَخَرْتُ بِهِ , وَ ضَحَكَتْ مِنْهُ وَ ضَحَكَتْ بِهِ وَ هَزَيْتُ مِنْهُ وَ هَزَيْتُ بِهِ , وَ الْأَسْمُ السُّخْرِيَّةُ وَ السُّخْرِيُّ وَ السُّخْرِيُّ بِالضَّمِّ مِنَ التَّسْخِيرِ وَ بِالْكَسْرِ مِنَ الْهَزْيِ , وَقَدْ يُقَالُ فِي الْهَزْيِ السُّخْرِيُّ وَ السُّخْرِيُّ , وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي " , فَهُوَ سُخْرِيًّا وَ سُخْرِيًّا وَ الضَّمُّ أَجُود . << (1) وَ مِنْهُ فَالسُّخْرِيَّةُ تَحْمَلُ هُنَا الْعَدِيدَ مِنَ الْمَعَانِي : كَالِاسْتِهْزَاءِ وَ الضَّحْكَ , وَ بِالتَّالِي فِيهَا تَحْمَلُ دَلَالَاتٍ مُتَعَدَّةً .

وقد جاء في القاموس المحيط : >> سَخَرْتُ مِنْهُ وَ بِهِ كَفَرِح , سَخْرًا وَ سَخْرًا وَ سُخْرَةً وَ مَسْخَرًا وَ سُخْرًا : هَزِيءٌ كِاسْتِسْخَرُ وَ الْأَسْمُ السُّخْرِيَّةُ وَ السُّخْرِيُّ وَ يَكْسُرُ وَ سَخَرَهُ كَمَنْعَهُ سُخْرِيًّا يَكْسُرُ وَ يَضُمُّ : كَلَفَهُ مَا لَا يَرِيدُ وَقَهْرَهُ وَهُوَ سُخْرَةٌ لِي وَ سُخْرِيٌّ وَ سُخْرِيٌّ وَ رَجُلٌ سُخْرَةٌ كَهَمْزَةٍ يَسْخَرُ مِنَ النَّاسِ وَ كُبْسَرَةٌ مِنْ يَسْخَرُ مِنْهُ , وَ سَخَرْتُ السَّفِينَةَ كَمَنْعَ : طَابَتْ لَهَا الرِّيحُ وَ السَّيْرُ وَ كُسِّرَ : بَقْلَةٌ بِخَسْرَانٍ , وَ سَخَرَهُ تَسْخِيرًا : ذَلَّلَهُ وَ كَلَفَهُ عَمَلًا بِلا أَجْرَةٍ كَسَخَرَهُ . << (2)

(1) أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور , لسان العرب , تح : عبد الله علي الكبير - محمد أحمد حسب الله -

هاشم محمد الشاذلي الطبعة الأولى . بيروت : 2003 م , دار الكتب العلمية , مادة : ( س خ ر ) .

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد ابن ابراهيم الفيروز آبادي , القاموس المحيط , تح : محمد نعيم العرقسوسي

بيروت : 1995م , دار الكتب العلمية , الجزء الثاني .

والسخرية هنا تحمل معنى الاستهزاء والاستخفاف و التذليل .

وللوقوف على الاستعمال الأدبي للسخرية ينبغي أولاً أن نقف على تعريف جامع

لهذا المصطلح والإحاطة به .

اتجه ( سليمان الشبانة ) قائلاً : >> رغم كثرة استخدام لفظ السخرية و جريانها

على الألسنة وورودها في القرآن الكريم في أكثر من إحدى عشر آية إلا أنها لم تحظى

بتعريف اصطلاحي جامع مانع . << (1)

ونجد من بين الأدباء والباحثين الذين تطرقوا لمفهوم السخرية ( أحمد رشدي صالح

عبد الحلیم حنفي , القرطبي , حافظ كوزي عبد العالي , شوقي ضيف وغيرهم ) .

فيعرفها ( أحمد رشدي صالح ) بقوله : >> الأسلوب الذي تصاغ به الشتائم أدبياً

متى كان بليغاً , ولا حرج علينا فنحن نعتبر الهجاء من أدب الفصحى و إن كانت كلمة

الشتائم توحى عند سماعها الفحش في القول فالواقع أن جانباً كبيراً منها ليس كذلك

وإنما هو سخرية هازئة جارحة شأنها في ذلك شأن الهجاء ولقد نجد الشتام يبتدع صوراً

فنية ومعاني بارعة يصح أن تستخدم في السخرية السليمة . << (2)

ف ( أحمد رشدي صالح ) يرى بأن السخرية لا تستخدم فقط في الجانب السلبي

بل حتى في الجانب الإيجابي قصد الإصلاح والتهديب .

أما ( عبد الحلیم حنفي ) فقد عرفها بقوله : >> السخرية أسلوب أو سلاح عدائي

ومهما صغرت درجاتها أو كبرت , ويتميز عن غيره من أساليب العداء بأنه مصوغ

بروح الفكاهة و أسلوبها والمؤلف هنا يصدر حكماً فيه بعض الشدة , فقد جعل السخرية

---

(1)\_ مساعد بن سعد بن ضحيان الذبياني , السخرية في شعر عبد الله البردوني , رسالة ماجستير , المملكة العربية

السعودية , جامعة أم القرى , إشراف : حسن محمد باجودة , سنة 1431 هـ , ص 39 .

(2)\_ سيد عثماوي , سخرية الرفض و تهكم الاحتجاج , جامعة القاهرة : 2003 , ص 64 .

مصدر اعتداء في كل حالاتها صغيرها و كبيرها . << (1)

في حين أن ( عبد الحليم حنفي ) فيرى بأنها سلاح سلبي مهما زادت شدتها أو نقصت  
ويضاف لها روح الفكاهة .

وإذا وقفنا على ما نقله ( الألو سي ) عن ( القرطبي ) في تعريفه للسخرية نجدها :

>> الاستحار و الاستهانة و التنبيه على العيوب و النقائص بوجه يضحك منه , و الضحك  
على كلام المسخور منه , و الجديد في هذا التعريف هو ربط السخرية بالضحك حيث أنها  
سلاح فعال في النكاية بالمهجو و التأثير عليه و مع أنها لها هذا الدور الفاعل في السخرية  
إلا أنها ليست بلا الهدف المنشود من السخرية . << (2)

ويعرفها ( حافظ كوزي عبد العالي ) : السخرية بأنواعها المتعددة فن قديم عرف

منذ أن عرفت المجتمعات البشرية و قد مارسها الأديان و الأدباء خاصة على امتداد

العصور فهي معروفة في مجتمع الإغريق و الرومان , و قد وصلتنا الكوميديا الأثينية

القديمة الساخرة . (3) , ( حافظ كوزي عبد العالي ) يرى بأنها ليست وليدة العصر

وليس بجديد مبتكر بل أصولها قديمة و جذورها تمتد للإغريق و الرومان .

ويحدد ( شوقي ضيف ) مفهومه للسخرية فيصفها بأنها >> أرقى أنواع الفكاهة لما

تحتاج من ذكاء و خفة و مكر وهي بذلك أداة حقيقية في أيدي الفلاسفة و الكتاب الذين

يهزؤون بالعقائد و الخرافات و يستخدمها أساسا للكتابة بخصوصهم . << (4) , فهو

يثربطها بالفكاهة و بذلك تعد سلاحا في أيدي الفلاسفة و الكتاب .

(1) \_ مساعد بن سعد بن ضحيان الذبياني , السخرية في شعر عبد الله البردوني , ص 42.

(2) \_ المرجع نفسه , ص 41 .

(3) \_ ينظر : حافظ كوزي عبد العالي , السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر , جامعة الكوفة , كلية الآداب , ص 05.

(4) \_ نبيل راغب , موسوعة الإبداع الأدبي , ط 1 . القاهرة : 1996 م , الشركة المصرية العالمية للنشر , ص 186

ومن خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن السخرية من أكثر الفنون رقيا , تعكس صورة الواقع , وأنها ترتبط بالعديد من المفاهيم كالفكاهة , الهجاء , الاستهانة , الضحك.

السخرية في القرآن

الكريم

## السخرية في القرآن الكريم

وردت مادة " سخر " في القرآن الكريم بمختلف تصريفاتها , وهي في معظمها تصور مواقف سخرية المشركين من المؤمنين أو الرد على سخرياتهم , >> و للسخرية وقع في النفس وشدة فتك بالإنسان لذلك استخدمها الكفار مع من استخدموا من أسلحة أخرى فإذا عرفنا هذا أدركنا السر الذي يكمن وراء تهديد الكفار بمثل هذا السلاح الذي أدو به المؤمنين ليكون ردعا لهم كما هددهم الله تعالى بالسخرية منهم في الآخرة كما فعلوا هم في الدنيا وهذا أنكى عقاب << (1) , قال تعالى : >> زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة و الله يرزق من يشاء بغير حساب . << (2)

وقد وردت بمعنى التبشير في قوله تعالى : >> وبشر الذين كفروا بعذاب أليم. << (3) أي أن الله تعالى يتوعدهم بعذاب أليم , و استخدم الخالق تعالى لفظة ( بشر ) و التي في مدلولها تدل على شيء من الخير واليسر لكنها في هذا الموضع قد وضعت للسخرية من الكفار جراء ما كانوا يفعلون .

وقد وردت كذلك في قوله تعالى : >> فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري . << (4)

وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى آخر في قوله تعالى : >> أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين . << (5)

---

(1) \_محمد أمين طه , السخرية في الأدب العربي , ط1 . مصر : 1979م , دار التوفيقية للطباعة بالأزهر , ص72 .

(2) \_ البقرة , الآية : 212 .

(3) \_ التوبة , الآية : 03 .

(4) \_ المؤمنون , الآية : 110 .

(5) \_ الزمر , الآية : 56 .

و يقول ( محمد سيد طنطاوي ) في " بشر منافقين ... " التعبير بقوله : >> بشر بدل أنذر أو أخبر للتهكم بهم , أي أنذر يا محمد أولئك المنافقين الذين أظهروا الإسلام و أخفوا الكفر بالعذاب الأليم , وسق لهم هذا الإنذار بلفظ التبشير على سبيل التهكم بهم والاستهزاء بعقولهم في مقابل تهكمهم بالإسلام . << (1)

وقد توعد الله المنافقين بنار جهنم في قوله : >> وعد الله المنافقين والمنافقات

الكفار نار جهنم . << (2)

أي أن الله تعالى توعد الكفار بالنار واستخدم لفظة " الوعد " للتهديد .

وقد وردت السخرية كذلك على لسان الأنبياء والمرسلين كقوله تعالى على لسان

سيدنا إبراهيم : >> قالوا أنت فعلت هذا بالهتتا يا إبراهيم قال فعله كبيرهم هذا فاسألوهم

إن كانوا ينطقون . << (3) و قال تعالى أيضا : >> و لقد استهزئ برسل من قبلك فحاق

بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزؤون . << (4) حيث أن رسول الله صلى الله عليه

و سلم قد مر يوما بالوليد بن المغيرة و أبي جهل و أمية بن خلف فاستهزؤوا به . فأنزل

الله هذه الآية الكريمة ليبين لهم أنه سيجازيهم بمثل ما فعلوا .

كما وردت السخرية أيضا في قوله تعالى : >> يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من

قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن . << (5)

وقد نزلت هذه الآية الكريمة في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار

---

(1) \_ محمد سيد طنطاوي , التفسير الوسيط للقرآن الكريم , ط2 . مصر : 1983م , مطبوعة السعادة , ج3

ص461 .

(2) \_ التوبة , الآية : 68 .

(3) \_ الأنبياء , الآية : 63,62 .

(4) \_ الأنعام , الآية : 10 .

(5) \_ الحجرات , الآية : 11 .

و صهيب , فأنزل الله هذه الآية الكريمة , وقد أمر بالنهي عن السخرية من الآخر والاستهزاء به. حتى ولو كانت فئة أفضل من فئة .

ونجدها كذلك في قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام : << إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون . >> (1) , فعندما صنع نوح السفينة و مر عليه أشراف قوم هزئوا بفعله , وهنا تحمل السخرية معنى الاستهزاء والاستخفاف.

و من هذه الأمثلة نجد أن السخرية في القرآن الكريم تدور بين استهزاء و استخفاف الكفار بالأنبياء و الرسل , و قد توعدهم الله بالرد عليهم في الآخرة و عقابهم جزاء ما كانوا يصنعون .

---

\_ (1) هود , الآية : 38 .

الفصل الأول:

السخرية في الأدب

العربي

أولاً :

السخرية في صدر

الإسلام والعصر

الأموي



## الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي

أبعاد كثيرة من أوجه الحياة العربية , ولو في مستواها الظاهري على الأقل. << (1) >> و ازداد فن السخرية انتشارا مع بداية الخلافة الأموية , حيث انتشر الإسلام تقريبا في جميع أرجاء الجزيرة العربية , لأنه و مع تحول نظام الحكم من شورى إلى ملكي وراثي تفتت الصراعات السياسية والخلافات الحزبية بين المسلمين فعرف الهجاء في هذه الفترة أوج مراحل تطوره خاصة مع ثلاثي النقائض:(جرير, الأخطل , الفرزدق). << (2) فنجد ( جريرا ) يتخذ من النساء مادة خصبة للسخرية , فيسخر من نساء قوم(الأخطل) فيقول :

نساء تغلب لا حلم ولا حسب                      ولا جمال ولا دين ولا خفر  
ما كان يرضى رسول الله دينهم                      والطيبان أبو بكر ولا عمر (3)  
ومن خلال البيتين نقف على الأوصاف الجسمية التي أنشدها ( الأخطل ) ساخرا  
منهن حيث يرى أنهن لا يملكن لا حسبا ولا نسبا ولا جمالا , وحتى أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يرضى دينهن , وقد كانت سخريته لاذعة حيث لم يبق لهن ميزة  
تتوارى بها عيوبهن.

ولا يقف ( جرير ) عند هذا الحد بل يبالغ في السخرية من الفرزدق , وهو يهجو  
بأبشع الصفات فيقول:

- 
- (1)\_محمد مصطفى أبو شوارب , في أدب صدر الإسلام و العصر الأموي , ط1 . الإسكندرية : 2006 م , دار الوفاء للطباعة والنشر , ص 50.
- (2)\_مشتوب سامية , السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة , رسالة ماجستير , جامعة مولود معمري , إشراف : رشيد بن مالك , سنة 2011 م , ص514 .
- (3)\_جرير , ديوان جرير , بيروت : 1986 م , دار بيروت للطباعة و النشر , ص201 .

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به  
 إلا بنو العم في أيديهم الخشبُ  
 سيروا بني العم فالأهواز منزلكم  
 ونهر تيري ، فلم تعرفكم العربُ  
 الضاربو النخل لا تنبو مناجلهم  
 عن العذوق ولا يعيهم الكربُ (1)  
 فيسخر ( جرير ) ب ( الفرزدق ) في هذه الأبيات ، ويرى بأنه ليس لديه أي شيء  
 يفخر به سوى أبناء عمه الذين دائماً يحملون الخشب في أيديهم للمواجهة ، فهم يحملون  
 أعواد الخشب المتدلّية كعنقود العنب و لا تعيهم أصول العسف و هذا دلالة على الجبن .  
 <> وقد كان ( الفرزدق ) قصير القامة ، نميم الوجه ، كثير الحركة << (2) . يقول

فيه جرير :

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا  
 وجاءت بوزواز قصير القوائم . (3)  
 ففي هذا البيت يسخر منه ويصفه بأنه فاجر ، رجلاه قصيرتان وهو يشبه الحيوان  
 البري كثير الدوران و الحركة .  
 ولا يقف ( جرير ) عند هذا الحد من الهجاء بل يبالغ في هجاء الفرزدق ويشبهه بالقرد  
 فيقول:

أمسى الفرزدق يا نوار كأنه  
 قرد يحث على الزنا قرودا  
 ما كان يشهد في المجامع مشهدا  
 فيه صلاة ذوي النقى مشهودا  
 ولقد تركتك يا فرزدق خائسا  
 لما كبوت لدى الرهان لهيدا << (4)  
 ففي هذه الأبيات يسخر ( جرير ) من ( الفرزدق ) ويشبهه بالقرد يحث قبيلته على الزنا

(1) \_ جرير ، ديوان جرير ، ص 45 .

(2) \_ إنتصار حسين عويز ، فن السخرية عند جرير ، كلية الطب ، جامعة الكوفة : 2009 م ، ص 38 .

(3) \_ جرير ، ديوان جرير ، ص 459 .

(4) \_ المرجع نفسه ، ص 134 .

## الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي

وأنة لم يكن يحضر المسجد ليصلي , و قد تركه حزينا لما دخل الرهان , و خرج مضروبا على كتفيه لأنه خسر الرهان.

ومنه فقد >> تجلى طابع السخرية والفكاهة في شعر جرير إلى الحد الذي تشكلت معها ظاهرة فنية جديدة بالدرس , و أن تبحث في دراسة مستقلة . << (1)  
ومن أمثلة سخرية ( الفرزدق ) ب ( جرير ) :

تمنى جرير دارما بكليبه  
وهيئات من شمس النهار الكواكب  
وليست كليبُ كائنين كدارم  
وود جرير لو عطية غالب . (2)  
فنجده في هذه الأبيات يسخر منه و يجرده من نسبه إذ يرى بأنه يتمنى أن يكون والده  
هو ( غالب ) ( والد الفرزدق ) , بدل ( عطية ) وأن تكون قبيلته ( كليب ) بدل ( دارم ) .  
>> وبعيدا عن الساحات السياسية والمعتقدات ازدهر الهجاء القائم على السخرية  
والإضحاك ... و هذا اللون الساخر نبت في ساحة النقائض , و كان جرير فارس هذا  
اللون و كان يعمد إلى عرض صور ساخرة لخصومه أو وضعهم في مواقف تشير  
لسخرية الناس منهم , وكان مذهبه في الهجاء هو الذي صورته عبارته : >> إذا هجوت  
فاضحك . << (3)  
وخلاصة القول أن النقائض مثلت معلما بارزا من معالم تطور الأدب الساخر في العصر  
الأموي.

- 
- (1)\_ أنور حميد علي فشوان , فن السخرية في شعر جرير , كلية المحافظين , جدة , جامعة الملك عبد العزيز ص  
1.  
(2)\_ الفرزدق , ديوان الفرزدق , شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور , ط1 . بيروت : 1987م , دار الكتب العلمية  
ص83 .  
(3)\_ فوزي عيسى , في الأدب العباسي , الإسكندرية : 2006 م , دار المعرفة الجامعية , ص 166 .

ثانياً:

السخرية في العصر

العباسي

## ثانياً: السخرية في العصر العباسي

مثلاً كان عليه الحال في العصر الأموي وفي صدر الإسلام , فإن السخرية أخذت حيزاً في شعر الفترة العباسية , و كثرت حيث انتقل الشعر في العصر العباسي الأول إلى طور جديد استجابة للتطورات السياسية و الاجتماعية و الحضارية و الفكرية التي غيرت طبيعة المجتمع (1) , و قد ساعدت الأوضاع السياسية و الاجتماعية في ظهور نقد سياسي و نقد اجتماعي في قالب ساخر.

و قد ظهر في ميدان الشعر شعراء أمثال : ( أبو نواس ) , ( ابن الرومي ) , ( أبو الشمقمق ) وغيرهم.

ف نجد في مقدمة الشعراء الساخرين ( ابن الرومي ) >> الذي حاز في فن الهجاء المرتبة العليا , وبرز أقرانه وتفوق عليهم , وليس عجباً أن يفروا من الميدان خوفاً من لسانه السليط و هجاؤه نوعان : مضحك ساخر , و آخر مقذع فاحش فيه هتك للأعراض ... و قد اعتمد في هجائه الساخر على عيوب المهجو الخلقية فاستغلها و كبر حجمها طولاً و عرضاً , أو كأنه يمسح الصورة فيصغرها حتى كأنك تقف أمام قزم يثير الضحك أو التقزز أحياناً , كما في هجاءه لصاحب اللحية , أو في تصويره بخل عيسى بن موسى وجعله يتنفس من منخر واحد لشحه , أو صورة الأحداب التي تبعث على الاشمئزاز . << (2)

ف نجد هجاءه يسخر من والي بغداد ( محمد بن عبد الله طاهر ) و يهجو هجاءً مرّاً , يقول :  
إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلفتم به أسلافكم آل طاهر

(1) ينظر : فوزي عيسى , في الأدب العباسي , ص 48 .

(2) ابن الرومي , ديوان ابن الرومي , شرح الأستاذ أحمد حسن بسج , ط 3 . بيروت : 2003 م , دار الكتب العلمية ج 1 , ص 11 .

جنوا لكم أن تمدحوا و جنيتم لموتاكم أن يشمتوا في المقابر.(1)

فهو يسخر من قوم آل طاهر , و يقول لهم مهما كانت أخلاق فئة ما حسنة محمودة فأخلاقكم أنتم مذمومة , لأن أسلافكم تركوا لكم ما تمدحون به , في حين أنتم يا آل طاهر من جراء أفعالكم الطالحة أو السيئة تركتم لهم ما يذمون به من شماتة و عار في قوله (جنيتم لموتاكم أن يشمتوا في المقابر ) . فبئس خلف لمن سلف من أقوام .

كما يسخر من البخيل في قوله :

إذا غمر المال البخيل وجدته يزيد به يبساً وإن ظن يرطبُ

وليس عجيباً ذلك منه فإنه إذا غمر الماء الحجارة تصلب (2)

فهو يسخر من البخيل , و يرى بأنه إذا كثر عليه المال فإنه يزيد في درجة البخل ولا يوجد أبداً , فطبيعة البخل طاغية عليه , و يشبهه بالحجارة التي مهما لامسها الماء فإنها تزداد صلابة ولا تتكسر .

كما نجد ( ابن الرومي ) قد >> كان أكثر الشعراء تعرضاً للخلقة و القسامات

بالهجاء والسخرية , فهو بارع في ريشته الهزلية يظهر المعاييب والمساوئ في لغة صافية فألواحه تضحك التكالى و تبعث الدمع في العيون لشدة ما تثيره من إغراق في التنذير والإضحاك . << (3)

و نجد كذلك من الشعراء الساخرين ( أبو نواس ) الذي >> كان في كثير من

سخرياته يدور حول صفة البخل , فيعرضها في صور متجددة تثير الضحك , فمرة يصور حرز البخيل على خبزه وخوفه من الضيفان , ومرة يصور الخبز يحمد الله على

(1)\_ابن الرومي , ديوان ابن الرومي , ص 8 .

(2)\_المرجع نفسه , ص 89 .

(3)\_محمد سامي الدهان , الهجاء , ط3 . القاهرة : 1119 م , دار المعارف , ص 16 .

## الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي

الأمن والسلامة في حرز البخيل , فكان من أمهر شعراء عصره في هذا اللون . << (1)  
>> كما كان يستمد الفكاهة من البيئة التي يعيش فيها , فمن نوادره أيضا بمصر يمدح  
الخطيب صاحب ديوان خراجها , أن الخطيب قال له مرة وهو بالمسجد الجامع : أنت  
غير مدافع في الشعر ولكنك تخطب , فقام أبو نواس من فوره وقال مرتجلا : << (2)

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي  
ولا تثبوا وثب سفاه فتركبوا  
ألا فخذوا من ناصح بنصيب  
على حسد حامي انصهر غير ركوب  
فإن يكن أفك فرعون باقيا  
فإن عصى موسى بكف خصيب  
رماكم أمير المؤمنين بحية  
أكلول لحيات البلاد شروب . (3)

فهو يسخر من أهل مصر إذ يقول منحتكم و أعطيتكم النصيحة , فلا تكونوا بمعزل  
عنها و طبقوها , و لا تسرعوا في اتخاذ القرارات دون إحكام العقل , فإن تكن أساطير  
فرعون لا تزال مسيطرة على عقولكم فإنكم ستلقون حتفكم (رماكم أمير المؤمنين بحية  
أكلول) .

كما يسخر من الباكين على الأطلال فيقول :

ألا يا باكي الأطلال غيرها البلى  
بكيت بعين لا يجف لها غرب  
أنتعت داراً قد عفت وتغيرت  
فإنني لما سالمته من نعتها حربُ (4)  
فيسخر من الذين يقضون حياتهم في البكاء على الأطلال التي غيرها القدم فبليت

(1) \_ فوزي عيسى , في الأدب العباسي , ص 167 , 166 .

(2) \_ زين كامل لخوبسكي , في الأدب العباسي والأندلسي , الإسكندرية : 2006 م , دار المعرفة الجامعية , ص 198 .

(3) \_ أبي نواس , ديوان أبي نواس , لبنان , دار بيروت للطباعة والنشر , ص 83 .

(4) \_ المرجع نفسه , ص 34 .

ورثت , وبذلك يقصد أنها من النعيم الزائل الذي يفنى ومن المستحسن التفكير في الأمور الجدية .

>> ولعله مما يتصل بهذا اللون الساخر ويمتُ إليه عند بعض شعراء هذا القرن إذ جعلوا من أنفسهم موضوعا للسخرية , فأضحكوا الناس من حياتهم , ولعل شخصية النديم المضحك في بلاط الخلفاء كان لها أثر في اتجاه بعض الشعراء إلى هذا الأسلوب ومن أبرز من يمثل هذا النمط ( أبو الشمقمق ) فيصور فقره في صورة تثير الضحك << (1) إذ يقول :

بررّزتُ من المنازلِ والقبابِ  
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي  
فأنت إذا أردت دخلت بيتي  
فلم يعثر على أحد حجابي  
سماء الله أو قطع السحاب  
على مسلم من غير باب. (2)

أما في ميدان النثر فقد تطورت السخرية على يد أدباء أمثال : ( الجاحظ ) , ( عبد الله بن المقفع ) , ( الهمذاني ) وغيرهم.

و قد ترسّخت تقاليد السخرية في الأدب العربي على يد ( الجاحظ ) , من خلال كتابة ( البخلاء ) والذي يعد >> قطعة تكاد تكون فريدة من نوعها حيث صور من خلالها واقع البخلاء في عصره تصويرا يتغلغل في أعماق النفس ويورد حركاتها بأسلوب تهكمي بديع. << (3)

>> و يصور لنا الجاحظ صورة لثمار كان غلامه إذا دخل الحانوت يحتال فربما احتبس فاتهمه بأكل التمر, فسأله يوما فأنكر فدعا بقطعة بيضاء ثم قال : امضغها فمضغها

(1) فوزي عيسى , في الأدب العباسي , ص 169 .

(2) المرجع نفسه , ص 169 .

(3) عبد الحليم محمد حسين , السخرية في أدب الجاحظ , ط 1 . ليبيا: 1988 م , الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلام ص 131.

## الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي

فلما أخرجها وجد حلاوة و صغرة , فقال : هذا دأبك كل يوم وأنا أعلم , أخرج من داري.  
<< (1)

>> فعقل الجاحظ المعتزلي الفذ , المليء بروح الدعابة و السخر الذي يستبطن المشاعر و الظواهر و الأفكار في قضاياها و فكاهاته , هذا العقل قد خلق عملا متكاملا واسعاً في الهزل , متتبعا فيه بعض خصائص المسرح الضاحك , و إن لم يعرف العرب المسرح في عصره أو ما بعد عصره إلا بقرون ذلك العمل هو رسالة ( التربيع والتدوير ) فصور شخصية أحمد بن عبد الوهاب بفضيلة لم يسبق إليها في تاريخ الأدب العربي كنموذج إنساني يمثل الغرور مازجا في تصويره هذا بين عقل الفيلسوف وروح الأديب . << (2) وبذلك كان لسخريات ( الجاحظ ) أثر كبير وواضح في أدباء عصره في تلك الفترة

و لم يقتصر هذا الأثر على أدباء عصره بل تجاوز ذلك لمن جاء بعده أمثال : ( ابن قتيبة ) , ( عبد الله بن المقفع ) , وغيرهم .

ويضاف إلى أدباء العصر العباسي ( عبد الله بن المقفع ) الذي اشتهر بكتابه ( كليله و دمنة ) . >> والكتاب ذو أهمية لأنه اشتمل على أغراض شتى , فهو مصدر المصلح السياسي , ومرجع المربي , ومقوم الأخلاق , وسند علم الاجتماع . << (3) و بذلك يعد كتاب البخلاء من أقدم الكتب و أشهرها في ميدان النثر , إذ يمكن أن نعتبره من الأعمال الخالدة من حيث جودتها و فائدتها .

وقد صور لنا سخريته من والي البصرة الذي اشتهر بأنفه الطويل , وكان ابن المقفع

---

(1) \_الجاحظ , البخلاء , تح : طه الحاجري , ط1 . الإسكندرية , دار المعارف , ص150.

(2) \_عبد الحليم محمد حسين , السخرية في أدب الجاحظ , ص139 .

(1) \_ندية حفيز , ابن المقفع و كتابه "كليله و دمنة" دراسة تحليلية \_ , الجزائر : 2005 م , دار همومة للطباعة والنشر

ص127.

## الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي

---

يعيبه في خلقته فيقول إذا دخل عليه : " السلام عليكما " , فهو يعني : نفسه و أنفه  
و أنه قال له يوما ماذا تقول في شخص مات وخلف زوجاً وزوجةً ؟ و كان ( سفيان )  
يقول : " والله لأقطعنه إربا إربا وعينه تنتظر " . (1)

ويضاف إلى الأدب الساخر في هذا العصر فن المقامات , كمقامات ( بديع الزمان  
الهمداني ) والتي كانت تدور على تدبير الحيل الغريبة والمواقف الهازلة .

ومنه فالسخرية في العصر العباسي قد تطورت تطورا ملحوظا خصوصا مع أبرز  
كتّابها و أدبائها , ويعد الجاحظ الرائد الأول و أشهر أعلامها , فسخرياته كانت أداة هادفة  
تكشف عيوب المجتمع و تعيد إصلاحها .

---

(1) ينظر : المرجع نفسه , ص72 , 73 ( بتصرف ) .

ثالثاً:

السخرية في العصر

الحديث والمعاصر

### ثالثا : السخرية في العصر الحديث و المعاصر

شهد الأدب العربي الحديث السخرية , و تطورت فيه تطورا ملحوظا على يد ثلة من الشعراء والكتاب أمثال : ( أحمد شوقي ) , ( أمل دنقل ) , ( المازني ) ... و من بين الشعراء الساخرين نجد ( أحمد شوقي ) الذي يسخر من انتحار طلبة مصر الذين كانوا قد تفشت فيهم عادة الانتحار بعد فشلهم في الامتحان , وأراد أن يقطع عليهم اليأس ويبسط فيهم الأمل ويحثهم على الصبر فيقول :

كل يوم خبر عن حدث	سئم العيش , ومن يسئم يذر
عاف بالدنيا بناء بعدما	خطب الدنيا , وأهدى ومَهَرُ
حل يوم العرس منها نفسه	رحم الله العروس المحتضرُ
ذاق بالعيشة درعا فهوى	عن شفى اليأس , و بئس المنحدرُ
راحلا في مثل أعمار المنى	ذاهبا في مثل آجال الزهرُ
هاربا من ساحة العيش وما	شارف الغمرة منها والغدرُ
لا أرى الأيام إلا معركا	وأرى الصنديد فيها من صبرُ (1)

كما نجده يتهمك من الإصلاحات التي أتى بها اللورد ( كرومر Cromer ) في عهد الرئيس ( مصطفى باشا فهمي ) , و ما أدخله على مصر من سياسية أفسدت مصر ونظمها يقول :

دخلت على حكم الوداد وشرعه	مصرًا , فكانت كالسلال دخولا
هدمت معالمها , وهدت ركنها	وأضاعت استقلالها المأمولا
قالوا : جلبت لنا الرفاعة والغنى	جددوا الإله , وصنعه و النيبلا

(1)\_أحمد شوقي , الشوقيات , ط2 . بيروت: 2006 م , دار الكتب العلمية , ج1 , ص102 .

كم منة موهوبة اتبعتها  
منا على الفطن الخبير ثقيلًا (1)  
ونجد كذلك ( إبراهيم عبد القادر المازني ) الذي >> كان في طليعة الأدباء المنقذين  
بالثقافة الغربية , وكان معجبا ب ( مارك توين الأمريكي Mark Twain ) , و ( نير قنيف  
( , و ( هارتز بيثيق ) الروسيين , و تجلى هذا التأثير في مقالاته الأولى التي نشرها  
بعنوان ( قبض الريح ) ثم ( صندوق الدنيا ) , وكذلك تسري روح السخرية في قصصه  
وصوره كما تسري في مقالاته . << (2)

و إذا تفحصنا ديوان ( مظفر النواب ) نجده يعج بالسخرية فنجده يسخر من  
الاحتلال و يدعو للنهوض و المواجهة فيقول :

إقتحم واقتحم أو فأنت الذي أتتهم  
إن لحمك من لحم سيفك  
فاضرب بمذبحه ليتهمونك أو تلتهم  
إنما الرجل البندقية , لا يستريح ولا يحتلم  
مقدم البندقية نعم المبيت ونعم الرحم  
راهنوك على دمعني أمة اصنع الدهر من دمهم  
وارمه وانتقم  
ما لنا والطلاسم والحظ  
انهض إلى الحرية أكملت وعيها تحتكم  
لا تقوم الجسور ولا تستقم , إذ كان بناؤها ينهدم

(1) \_ أحمد شوقي , الشوقيات , ص 137 , 136 .

(2) \_ نبيل راغب , موسوعة الإبداع الأدبي , ص 201 .

اقتحم واحترُ

لا تسلم عنانك لأشعري ولا تنزلقُ

أوثقت بمن بمواقفه لا يثقُ . (1)

و قد عُرِفَ ( حافظ إبراهيم ) بالسخرية اللاذعة , و التي نجدها في المجالس التي كان يقيمها , وكان يرويها شعرا في أغلبها , و كان أهم ما يميز جلساته هو روح الفكاهة والسخرية خاصة من أصدقائه ( كمحجوب ثابت ) , وغيره من الشعراء .

فنجده يسخر من ركود المصريين ويدعوهم للجهد والنضال من أجل تحرير مصر وأن لا يقفوا أمام الخطوب مكتوفي الأيدي بل يناضلوا , يقول :

مجدا لجدود ولا تعد لمراح

قم يا ابن ( مصر ) فأنت حر واستعد

دنياك دار تناحر وكفـاح

شمر وكافح في الحياة فهذه

فإذا رقى فامتج مع المتـاح

وانهل من النهال من عذب الحيا

واضرب على الإلحاح بالإلحاح . (2)

وإذا ألح عليك خطب لا تنهى

و ( أمل دنقل ) واحد من الأدباء الذين كتبوا ساخرين من الأوضاع السياسية فنجده

يستدعي المنتبى و يجري بينه و بين كافور حوارا ساخرا حول مصير - خولة - الفتاة

العربية التي اختطفها الرومان من أريجا بعد أن ذبحوا شقيقها , يقول :

سألني كافور عن حزني

فقلت إنها تعيش الآن في بيزنطة

(1) \_ مظفر النواب , الأعمال الشعرية الكاملة , لندن : 1996 م , دار قنبر , ص 403 .

(2) \_ حافظ إبراهيم , ديوان حافظ إبراهيم , ضبطه و صححه و شرحه أحمد أمين - أحمد الزين - إبراهيم الأبيار ط 3

. 1987 م , الهيئة المصرية للكتاب , ص 423.

شريدة كالقطة

تصيح (كافوراه ... كافوراه)

فصاح في غلامه أن يشتري جارية رومية . (1)

فالشاعر يتحدث على لسان (المتنبي) الذي كان يهجو كافور الإخشيدي فيستهزئ بكافور الذي ليس بكفاء لأن يخلص الفتاة العربية , فاشترى بدلها جارية رومية , وهذه صورة ساخرة مثل بها مصر والتي هي الفتاة العربية التي اختطفها الرومان واغتصبوها ولم يستطع أحد أن يحميها , أما في ميدان النثر فنجد شخصية (سعد الله ونوس) الذي ألف مسرحية (الملك هو الملك) وجسد فيها الصراع بين الحاكم والمحكوم حيث <>أراد من خلال هذا الصراع إمارة اللثام عن كيفية تجسيد الحاكم السلطة الممنوحة له من خلال مفهومه الخاص إذ أننا نلاحظ أن هذا الملك أراد أن يتسلى بهوم الناس.<< (2) ونستدل على ذلك بقطعة من مسرحيته إذ يفكر الملك في خطورة أن يبقى الرعية دون راعي يرعاه.

الوزير : هل أنادي الندهان

الملك : صارت فكاهاتهم مموجة ... آه يزداد ضيقي كلما فكرت في أن هذه البلاد لا تستحقني أريد أن ألها ... أن ألع لعبة شرسة (يتوقف لحظة) لدي ميل شديد إلى السخرية بالضبط هذا ما أحتاجه أن أسخر بعنف وقوة . (3)

(1) \_ أمل دنقل , الأعمال الشعرية الكاملة , ط3 . القاهرة : 1987 م , مكتبة مدبولي , ص14 .

(2) \_ شيماء شيتور , الإتجاه السياسي في المسرح العربي - مسرحية الملك هو الملك - سعد الله ونوس , مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماستر , تخصص أدب عربي حديث , إشراف : عمار مهدي , سنة 2014-2015 م , ص 78 .

(3) \_ المرجع نفسه , ص79 .

## الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي

وخالصة القول أن السخرية في العصر الحديث قد كانت هادفة إلى تقويم المجتمع و إصلاحه من الفساد , كما كانت حريصة على معالجة القضايا الهامة و الأوضاع المتردية لذلك كانت بناء أكثر من مسلية وداعية أفراد المجتمع للنهوض واليقظة .

الفصل الثاني:

تجليات المضامين

الساخرة في شعر

أحمد مطر

أولاً:

الموضوعات

السياسية

## الفصل الثاني : تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

تنوعت المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر , من مضامين تتناول السياسة وأخرى المجتمع , و أخرى الأدب ...إلخ , و من الموضوعات التي تم التطرق إليها نجد:

### الموضوعات السياسية :

واقع سياسي مليء بالفساد , حاكم جائر , و رعية مساكنها السجون و المنافي حكومات موالية للأعداء ...

و من الواضح أن الشاعر أحمد مطر قد خاض تجربة مرة في حياته قاسى فيها الكثير من المرارة و الواقع المتردي , و لذا تبدو نفسيته مليئة بالحزن و الأسى , فبطبيعته الساخرة يمزج السخرية بالحزن فنجد ضحكه من شدة بكائه كما نجده يصوغ شعره في أسلوب ساخر وصور كاريكاتورية معبرة .

الموضوعات السياسية في أغلبها تحمل رفضا للواقع المتردي و فضحا للحكومات والحكام وسياسات الاستعمار , فنجده يسخر من النظام في مقطوعته ( الله أعلم ) إذ يقول :

أيها الناس اتقوا نار جهنم

لا تسيئوا الظن بالوالي

فسوء الظن في الشرع محرم

أيها الناس , أنا في كل أحوالي

سعيد ومنعم

ليس لي في الدرب سفاح

و لا في البيت مأتَم

و دمي غير مباح , وفمي غير مكتم

فإذا لم أتكلم

لا تشيعوا أن للوالي يدا في حبس صوتي

بل أنا يا ناس أبكم !

## الفصل الثاني : تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

قلت ما أعلمه عن حالتي

و الله أعلم ! (1)

والسخرية هنا نلمسها في نفي الظلم عن الوالي , ونفي الأذى اللاحق به , والسخرية هنا تفيد تقرير فعل الشيء وليس النفي .

كما نجده في موضع آخر يسخر من وسائل الإعلام و يسميها ( بوسائل الإذعان ) وهذا لأنها كانت تابعة للحكومات الجائرة و قوله ( السكوت من ذهب ) هو اجترار للمثل السائر ( السكوت من ذهب ) وقد استخدمه للسخرية , فهو يهين تلك الوسائل ويسخر منها أما قوله ( أحببت فقري ) دلالة على الرضا و هو قد قرأ القرآن و ركز على سورة المسد و التي ذكر فيها أبا لهب و يرمز للاستبداد من طرف الحاكم و زبانيته على العباد المستضعفين فهذه الوسائل قد ألزمته على السكوت , لأن قراءة القرآن تعرض الشعب ضد الحكام و بذلك صودر كلامه و صودر القرآن . فيقول في مقطوعته ( قلة أدب ) :

قرأت في القران ...

" تبت يدا أبي لهب "

فأعلنت وسائل الإذعان ...

" إن السكوت من ذهب "

أحبيت فقري ...لم أزل اتلوا.

" وتب "

" ما أغنى عنه ماله وما كسب "

فصودرت حنجرتي

بجرم قلة الأدب

(1)\_ أحمد مطر , لافقات أحمد مطر 1 , الطبعة الثانية , الكويت : 1984 م , ص 58 .

وصودر القرآن

لأنه حرصني على الشغب ! (1)

كما نجده يسخر من الحكام في مقطوعته " يوسف في بئر البترول " فيقول :

وأرى حول " البيت الأسود"

"بيتا أبيض "

يجري بثياب الإحرام

يرمي الجمرات على صدري

ويقبل "خشم" الأصنام

ويحد السيف على نحري

يوم النحر !

وأرى سبع جوارى كالأعلام

غص بهن ضمير البحر

تحمل عروش الثورِ الثوري

وعروش الأنصاب الأخرى والأزلام . (2)

فهو يسخر من الحكام الذين بدل أن يحجوا إلى البيت الأسود و الذي هو بيت الله

الحرام , فهم يحجون إلى البيت الأبيض أو الكريملين و الذي هو مركز صناعة القرار

الأمريكي , كما يوظف معاني الحج و أركانه ( يرمي الجمرات ) (يقبل خشم الأصنام)

فبدل أن يرمي سبع جمرات و يقبل الحجر الأسود فهو يقبل خشم الأصنام .

وفي سخريته من الحكام نجده يشبههم بإبليس , فيقول في مقطوعته ( ورثة إبليس ) :

وجوهكم أفنعة بالغة المرونة

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 11 .

(2)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 2 , ط 1 , لندن : 1987 م , ص 170 , 171 .

طلاؤها حصانة  
وقعرها رعونة  
صفق لها إبليس مندهشا  
وباعكم فنونه  
وقال إني راحلٌ  
ما عاد لي دور هنا  
أنتم ستلعبونه !  
ودارت الأدوار فوق أوجه قاسية  
تعد لها من تحتكم لُيونَه  
فكلما نام العدو بينكم  
رحتم تقرعونه  
لكنكم تجرون ألف قرعة  
لمن ينام دونه !  
وغاية الخشونة  
أن تندبوا :

قم يا صلاح الدين قم (1)

فأحمد مطر لا يتوانى ولو للحظة عن شتم الحكام والسخرية منهم سخرية لاذعة فهو يشبههم بإبليس اللعين ، و يستنكر موقف العرب من أعدائهم اللذين يذلّوهم و يستهينوا بهم دون أن يغيروا شيء ، فصور لنا موقف العرب المتخاذل وهم يستغيثون بالأمجاد القديمة و الشخصيات كشخصية ( صلاح الدين الأيوبي ) .

---

(1)\_أحمد مطر, لافتات أحمد1 , ص 89 , 88.

## الفصل الثاني : تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

كما نجده في مقطوعته ( عاش ... يسقط ) يسخر من المؤتمرات التي كانت تقام بالبلاد لحل الأزمات و المشاكل الدولية , لكنها في النهاية تكون فاشلة , و يبقى الضحية الوحيد هو الشعب لا غير . يقول :

وأقداح يُعرَّشُ فوقها الخدر

وموائد من حولها بقر

... ويكون مؤتمر ؟

هزِّي إليك بجذع مؤتمرٍ

يساقط حولك الهذر:

عاش اللهيب

... ويسقط المطر! (1)

و لم ينس الشاعر أحمد مطر القضية الفلسطينية , فيقول في مقطوعته ( بين يدي

القدس ) :

يا قدس يا سيدتي ..معذرةً

فليس لي يدان

وليس لي أسلحة

وليس لي ميدان

كل الذي أملكه لسان

والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة

والموت بالمجان ! (2)

فاهتمامه بالقضية الفلسطينية كان عظيما , فنجده يقف بين يديها ليلقي لها اعتذارا

(1)\_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 69 .

(2)\_ المرجع نفسه , ص 103 .

## الفصل الثاني : تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

نيابة عن العرب المكبلين بقيود الأنظمة الحاكمة و يقول بأنه عاجز فلا هو يملك السلاح ولا الأيدي , لكنه يملك الكلمات , فيدافع عليها ولو ببضع كلمات .

كما نجده يعقد مفارقة بين الخطيب الذي يخطب أمام الناس عن أمور يعجز عن تحقيقها وبين جرد يخطب عن النظافة إذ يقول في مقطوعته ( خطاب تاريخي ) :

كما نجده يعقد مفارقة بين الخطيب الذي يخطب أمام الناس عن أمور يعجز عن تحقيقها وبين جرد يخطب عن النظافة إذ يقول في مقطوعته ( خطاب تاريخي ) :

رأيت جرذا

يخطب اليوم عن النظافة

وينذر الأوساخ بالعقاب

وحوله

... يصفق الذباب ! (1)

فهذه المفارقة بين الجرد الذي يعجز عن النظافة و عن الخطيب الذي يخطب أمام الجماهير بأمر لا يستطيع أن يحققها وأمامه حشد غفير والجرذ الذي حشده الذباب يصفق فهاته الصورة الكوميديّة تخفي وراءها واقع الشعب المرير , و الحاكم و حاشيته يتحكمان في مصير شعب ضعيف .

وكثيرا ما يبكي الشاعر على الحرية , فقدانه لها جعله يكتب الشعر ويسخر من كل شيء  
فها هو يسكب ( دمة على جثمان الحرية ) إذ يقول :

أنا لا أكتب الأشعار

فالأشعار تكتبني

(1)\_ أحمد مطر, لافتات أحمد مطر 1 , ص 18 .

أريد الصمت كي أحيأ  
ولكن الذي ألقاه ينطقني  
ولا ألقى سوى حزنٍ  
على حزن  
على حزن  
أأكتب "أنني حي"  
على كفني !  
أأكتب "أنني حر"

وحتى الحرف يرصف بالعبودية ! (1)

ونجده في موضع آخر يسخر من رجال القانون في مقطوعته : ( عدالة ) إذ يقول :

يشتمني

ويدّعي أن سكوتي

معلن عن ضعفه !

يلطمني

ويدّعي أن فمي قام بلطم كفه

يطعنني

ويدّعي أن دمي لوّث حد سيفه !

فأخرجُ القانون من متحفه

و أمسحُ الغبار عن جبينه

---

(1)\_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 90 .

أطلبُ بعضَ عطفه

لكنه يَهْرُبُ نحو قاتلي

وينحني في صَفِّهِ !

يقول حِبري ودمي :

لا تندهش

مَنْ يملك ( القانون ) في أوطاننا

هو الذي يملك حق عَزْفِهِ ! (1)

و نلمس السخرية في هذه الأبيات في قوله : ( يشتمني , و يدّعي أن سكوتي معلن عن ضعفه ) . ( يطعنني ويدّعي أن دمي لوث حد سيفه ) , و كذلك في قوله : ( من يملك القانون في أوطاننا هو الذي يملك حق عزفه ) , فرجال القانون يشتمونه و يطعنونه يلطمونه ويفترون بأنه هو الذي فعل ذلك , ويصل إلى نتيجة أن أصحاب القانون هم فقط القادرون على تصريف شؤون هذه الحياة كما يشاؤون .

و كنتيجة لما سبق ذكره نخلص إلى القول بأن الهزء من الواقع السياسي العربي المرير كان سلاحا في يد الشاعر , إذ أنه قد وقف موقفا شجاعا و دافع على أبناء وطنه ولم ييأس من جراء ذلك و أكد أنه قادر على المقاومة ولو بالكلمات والعبارات لتحرير الوطن و الدفاع عليه .

---

(1)\_ أحمد مطر, لاقتات أحمد مطر 1 , ص 15 , 16 .

ثانياً :

الموضوعات

الاجتماعية

### الموضوعات الاجتماعية :

مجتمع طغت عليه جميع الآفات السيئة , فغاب فيه الجانب الروحي و تجرد من تعاليم الإسلام , أفراده يعانون القهر و الحرمان ... و جميع هذه الظواهر الاجتماعية الفاسدة جعلت من الشاعر أحمد مطر يقدمها لنا في أسلوب ساخر فنجده في هذه الأبيات يسخر من الصمت العربي فيقول في مقطوعته ( الذنب ) :

يعوي الكلبُ

إن أوجعه الضربُ

فلماذا لا يصحو الشعبُ

و على فمه ينهض كلبُ

و على دمه يقعي كلبُ!

الذللُ بساحتنا يسعى

فلماذا نرفض أن نحبو!

ولماذا ندخل "أبرهة" في كعبتنا

ونؤذّنُ : للكعبة ربُّ ! (1)

فالشاعر في هذه الأبيات يسخر من الصمت العربي , فالشعب يرضى بالذل ومقابل ذلك يصمت ويدعوهم للنهوض في قوله : ( لماذا لا يصحو الشعب ) وعدم الاستسلام لذل الحكام , فرغم كل الذل لا يزالون ينادون رب الكعبة أن يحميها , و لكن يبقى المتسبب الوحيد في هذا هو الشعب نتيجة صمته .

وفي موضع آخر نجده يتهم من خوف الأمة فيقول في مقطوعته ( واعظ السلطان ) :

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 100 .

حدثنا الإمام  
في خطبة الجمعة  
عن فضائل النظام  
والصبر والطاعة والصيام  
وقال معناه أن :  
إذا أراد ربنا  
مصيبة بعبده ابتلاه  
بكثرة الكلام  
لكنه لم يذكر الجهاد في خطبته  
وحين نكرناه ...  
قال لنا : عليكم السلام !  
وبعدها قام مصليا بنا  
وعندما أذن للصلاة  
قال :  
نعم ... إله إلا الله ! (1)

ونرصد السخرية هنا في تحدث الإمام في خطبة الجمعة عن فضائل النظام  
والصبر والطاعة والصيام , وهي الأركان اللازمة التي تؤدي للأمن و عدم الخوف من  
الثورة وكذلك في كثرة كلام الإمام ( إذا أراد ربنا مصيبة بعبده ابتلاه بكثرة الكلام ) , أي  
أن الإمام يتحدث عن أمور تابعة للنظام و كذلك في عدم تحدثه عن الجهاد حتى وإن ذكر  
به ( قال : عليكم السلام ) , أي أنه يتهرب من الحديث عن الجهاد و يقوم مسرعا للأذان

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر2ص60 .

## الفصل الثاني: تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

و يحرفه فبدل أن يقول : " لا إله إلا الله " يقول : " نعم ... إله إلا الله " , فهو مجبور بأن يقول نعم وبذلك يتفادى قولنا " لا إله إلا الله " لتصبح " إله إلا الله " .  
كما نجده في موضع آخر يسخر من خيانة شرف المهنة مادام أي فرد يملك يدين وعقل وجسم ويلجأ للاسترزاق , فيقول في مقطوعته ( أصفار ) :

قرأت في الجرائد

أن " أبا العوائد "

يبحث عن قريحة تنبج بالإيجار

تُخرج ألفي أسد من ثقب أنف الفار

وتحصد الثلج من المواعد !

ضحكتُ من غبائه

ولكنني قبل اكتمال ضحكتي

رأيتُ حول قصره قوافل التجار

تنثر فوق نعله القصائد !

لا تعجبوا إذا وقفتُ على اليسار

وحدي

فربَّ واحد

تكبر عن يمينه قوافل

ليست سوى أصفار ! (1)

الشاعر أحمد مطر هنا يقف على هذه الظاهرة التي تفتشت في المجتمع العربي ألا وهي الاسترزاق و التي حصلت بسبب احتيال الحكومات الجائرة على الشعب الضعيف

(1)\_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 64 .

## الفصل الثاني : المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

قوله : ( يبحث عن قريحة تنبح بالإيجار ) , وهو ينادي أن هذا ليس بالأمر الهين وأنه كان من المفروض أن تكون الحكومات مجرد أصفار لا قيمة لها في عين الشاعر والصحفي . و الرسول صلى الله عليه و سلم قال : >> لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه << .  
رواه البخاري .

ولا يقف الشاعر عند هذا الحد بل يبالغ في لعن الشعراء الذين لا تتحول كلماتهم لتحرر أوطانهم فيقول في مقطوعته ( التكفير و الثورة ) :

كفرت بالأفلام والدفاتر  
كفرت بالفصحى التي  
تحبل وهي عاقِرُ  
كفرت بالشعر الذي  
لا يوقف الظلمَ ولا يحركُ الضمائرُ  
لعنت كل كلمة  
لم تتطلق من بعدها مسيرة  
ولم يخطُ الشعبُ في آثارها مصيره  
لعنت كل شاعر  
ينام فوق الجمل الندية الوثيرة  
وشعبه ينام في المقابر  
لعنت كل شاعر  
يستلهم الدمعة خمرا  
و الأسي صبابة  
والموت قشعريرة

لعنت كل شاعر

يغازل الشفاه و الأتداء و الضفائر

في زمن الكلاب و المخافر

ولا يرى فوهة بندقية

حين يرى الشفاه مستجيبة ! (1)

فالشاعر يلعن الأقلام و الدفاتر , و يلعن كل شاعر تتحول كل كلماته لمسيرة و لم يحدد بعدها الشعب المصير الذي ينتظره و هو يلعن كل شاعر ينام هنيء البال و يرى شعبه يعاني الظلم و الإعدام و القتل ( وشعبه ينام في المقابر ) , و مقابل ذلك يغازل النساء فيكتب عن الأجساد من شفاه و شعر في زمن الكلاب و المخافر و رغم كل هذا يبقى صامتا .  
و كثيرا ما جعل الشاعر سمات الفرد العربي واضحة انطلاقا من النظرة الأولى إليه كالحزن و الغرابة فتصبح بذلك بطاقة تعريف تحدد جنسيته الأولى فيقول في مقطوعته ( هوية ) :

في مطار أجنبي

حدق الشرطي بي

\_ قبل أن يطلب أوراقى \_

ولما لم يجد عندي لسانا أو شفة

زم عينيه و أبدى أسفة

قائلا : أهلا وسهلا

... يا صديقي العربي ! (2)

ونجده في موضع آخر يبكي جثة الأعراب التي رميت في مقلب القمامة فيقول في

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 2 , ص 14 , 15 .

(2)\_المرجع نفسه , ص 68 .

## الفصل الثاني: تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

مقطوعته ( طبيعة صامته ) :

في مقلب القمامة

رأيت جثة لها ملامح الأعراب

تجمعت من حولها "النسور" و"الذباب"

فوقها علامة

تقول : هذي جيفة

كانت تسمى سابقا ... كرامة ! (1)

الشاعر هنا يسخر من الوضع الذي آلت إليه البلاد , فتلك الجثة هي لمواطن عربي وقد رميت في القمامة لأن ثمنها قليل فتجمعت حولها النسور والذباب وبالتالي أصبحت جيفة بعد أن كانت كرامة .

ويدعو إلى الجهاد في مقطوعته ( رماد ) فيقول :

حيّ على الجهاد

كنا ... وكانت خيمة تدور في المزار

تدور ... ثم أنا

تدور ... ثم أنا

يبتاعها الكساد

حيّ على الجهاد

تفكيرنا مؤمّم

وصوتنا مُباد

مرصوفة صفوفنا ... كلا على إنفراد

مشرعة نوافذ الفساد

(1)\_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 7 .

مقفلة مخازن العتاد  
والوضع في صالحنا  
والخير في ازدياد !  
حيّ على الجهاد  
رمادنا... من تحته رماد  
أموالنا ... سنابل  
مودعة في مصرف الجراد  
ونفطنا يجري على الحياد  
والوضع في صالحنا  
فجاهدوا  
يا أيها العباد ! (1)

فالشاعر في هذه الأبيات يسخر من كسل الشعب واستسلامه للاحتلال فحتى تفكير هذه الأمة تقوده أيدي الاحتلال الغاشم , كما نجده ينتقد إيداع خيرات البلاد في مخازن الاحتلال فتستغله بذلك من سنابل و نفط ( أموالنا سنابل , مودعة في مصرف الجراد ونفطنا يجري على الحياد ) و نجده يدعو المجتمع للنهوض و لم الشمل كما في قوله ( مرصوفة صفوفنا ... كلا على انفراد ) من أجل تحقيق الاستقلال .

وخلاصة القول أن الشاعر لم يقتصر شعره على أفراد بلدته فحسب بل ركز على جميع الأمة العربية , فنجده يدعو للجهاد و التحرر لتخلص من تبعية الاحتلال , فجميع الإنسانية أمته و هذا ينطبق على قول ( عبد الحميد بن باديس ) : >> الإسلام ديننا والعربية لغتنا << وهو شعار جمعية العلماء المسلمين , فاستطاع بذلك أن يحمل هموم الأمة على عاتقه .

---

(1) \_ أحمد مطر , لاقتات أحمد مطر 1 , ص 74 , 75 .

ثالثا :

الموضوعات

الشخصية

### الموضوعات الشخصية :

شاعر جعل من شعره سيرة ذاتية , أو هوية وطنية لمن يريد معرفة ذلك الشاعر الذي آمن بالكلمة العنيفة فتبناها في نصوصه الساخرة والتي كشفت آلامه , وعكست حياته المليئة بالتعب والفقر وهذا ما عكسته مقولته : >> وصيتي إذا متُّ أن تكتبوا على شاهدي هنا يرقد مطر من بطن أمه للقبر << , فشعره حرض الشعب على الجهاد من أجل الحرية , كما أزعج الحكام ولم يسلم منه حتى النظام .

فنجده يسخر حتى من حياته التي قضاها في الألم و الحرمان , فيقول في مقطوعته (

الصحو في الثمالة ) :

إذا أصبحت في يوم

أشكوا بأنني غيري

وأنني هارب مني

وأنني أقتفي أثري ...

ولا أدري !

إذا ما عدت الأعمار

بالنعى ... وباليسر

فعمري ليس من عمري !

لأنني شاعر حر

وفي أوطاننا

يمتد عمر الشاعر الحر

إلى أقصاه بين الرحم و القبر

على بيت من الشعر ! (1)

---

(1) \_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 54 .

## الفصل الثاني: تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر

فالشاعر في هذه الأبيات يسخر من حياته التي قضاها في التعب و الألم لحد أنه أصبح يظن بأنه غير موجود وأنه مجرد ظل يقتفي أثر نفسه , ويرى بأن أمره ليس ملكاً له باعتبار أنه شاعر حر ومصير الشاعر الحر إما الإعدام أو الموت .

ونجده في موضع آخر يسجن بتهمة التجمع المشبوه فيقول في مقطوعته ( التهمة ) :

كنت أسير مفردا

أحمل أفكارى معي

ومنطقي ومسمعي

فازدحمت

من حولي الوجوه

قال لهم زعيمهم : خذوه

سألتهم : ما تهمتي ؟

فقل لي : تجمع مشبوه ! (1)

الشاعر أحمد مطر يصور لنا بأسلوب ساخر كيف قد تم عليه القبض بتهمة مفتعلة

بينما كان يسير لوحده ويحمل معه أفكاره و سمعه حيث ما ذهب وفجأة حصل تجمع

وازدحام واعتقلوه بحجة أنه موجود في تجمع مشبوه .

ويصور لنا الخوف الذي سكن في روحه فيقول في مقطوعته ( قبلة بوليسية ) :

عندي كلام رائع لا استطيع قوله

أخاف أن يزداد طيني بلة

لأن أبجديتي

في رأي حامى عزتي

(1) \_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 17 .

لا تحتوي غير حروف العلة

فحيث سرت مُخْبِرٌ

يلقي علي ظله

يلصق بي كالنملة

يَنْحَتْ في حقيبتني

يسبح في محبرتي

يطلع لي في اللحم كل لَيْلَه !

حتى إذا قَبَلْتُ - يوما - زوجتي

أَشْعُرُ أن الدولة

قد وضعت لي مَخْبِرًا في القُبلة (1)

فأحمد مطر يصور لنا بأسلوب ساخر أنه محاصر بالمخابر و الدوريات السرية فحيثما ذهب ألقى عليه القبض والحصار فيلتصق به كالنملة ويفتش ويراقب ما يحمله معه وأصبح هذا الكابوس المخيف يلاحقه حتى في أحلامه وحتى في أموره العائلية الخاصة (أشعر أن الدولة قد وضعت لي مَخْبِرًا في القُبلة).

ويبين لنا بأنه لا يقبل الذل في مقطوعته ( ثورة الطين ) فيقول :

وضعوني في إناء ثم قالوا لي : تأقلم

و أنا لست بماء

أنا من طين السماء

وإذا ذاق إنائي بنموي

... يتحطم !

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 42 , 43 .

خيروني

بين موت وبقاء

بين أن أرقص فوق الحبل

أو أرقص تحت الحبل

فاخترت البقاء

قلت : أعدم

فاخفقوني بالحبل صوت البغاء

وأمدوني بصمت أبديّ يتكلم ! (1)

والشاعر أحمد مطر في هذه الأبيات يصور لنا بأسلوب ساخر بأنه لا يقبل الذل لأنه إنسان مخلوق من طين مثله مثل بقية الآخرين , وهو يقبل الإعدام بدل العيش تحت رحمة وشفقة الحكام ( قلت أعدم ) .

ولما فتح الشاعر صدره دفترًا وسجلا لأحداث عصره وأراد أن يكتب حروفه بالسيف والدم رافقه قلمه في ذلك وكان سببا في الألم الذي يسكن قلبه فيقول في مقطوعته ( قلم ) :

جس الطبيب خاقي

وقال لي: هل ها هنا الألم ؟

قلت له : نعم

فشق بالمشرط جيب معطفي

وأخرج القلم !

هزَّ الطبيب رأسه ... ومال وابتسم

وقال لي :

ليس سوى القلم

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 33 , 34.

فقلت : لا يا سيدي

هذا يدٌ ... وفمٌ

رصاصه ... ودم

وتهمة سافرة ... تمشي بلا قدم ! (1)

وتكمن السخرية في قوله : " شق بالمشروط جيب معطفي , وأخرج القلم " فالشاعر كان سبب مرضه هو الشعر الذي كتبه ورمز له " بالقلم " و هذا ما أدى لأن يتحول هذا الشعر إلى رصاصه و دم سكنت فؤاده وأدت به للقسم .

و بالتالي أصبح الشاعر يحذر من كل شيء , من الحكام , من المخابرات , وحتى من أفكاره , فيقول في مقطوعته ( دوائر الخوف ) :

في زمن الأحرار

أصابني تخاف من أظفري

دفاتري تخاف من أشعاري

ومقلتي تخاف من إيصاري !

فكرتُ في التفكير بالفرار

من بدني

لكنني ...

خشيت من وشاية الأفكار

في زمن القبض على الجمر

وسطوة العبد على الحرِّ

والقهر في الجو

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 38 , 39 .

وفي البرّ

وفي البحر

قرأت شعري صامتاً

كتبت في صفحة البدر

... لكنني خشيت من وشاية الفجر ! (1)

فالشاعر أحمد مطر يوضح لنا من خلال هذه الأبيات بأسلوب ساخر كيف أنه

أصبح يخاف من كل شيء فحتى دفاتره أصبحت تخاف أشعاره مما أدى به للتفكير

بالفرار , ووصل حد خوفه لدرجة أنه أصبح يحذر حتى من وشاية أفكاره , فصار يقرأ

شعره في صمت .

ويظل الشاعر يحبس أشعاره خوف أن يُغْتَالَ فيقول في مقطوعته (الحبل السري) :

أدري ... أجل أدري

وأحبس الأشعار

أخشى من الأنبياب والأظافر

أدري بأن النار

موقدة ... من حطب الفقر

ليدْفَأَ الدولار !

أدري بأن النار

سحابة تحبل بالأعذار

سيزأرُ الرعدُ

ولكن بعده

---

(1)\_أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ص 146 .

... ستهطل الأمطار!

صمنا مدى الدهر

وصومنا ظل هو الإفطار

لقيطه!

فما لنا نختلق الأعذار

في السرّ والجهر (1)

الشاعر يصور لنا بأسلوب ساخر كيف أن أشعاره صارت محاصرة . فيرى بذلك أن كل شيء ضده ( أدري بأن النار موقدة من حطب الفقر ) و أن صمت الشعب لا يزال موجودا حتى أصبح بذلك جبلة فيهم .

و خلاصة القول أن أشعار أحمد مطر مثلت هويته الوطنية فقلمه كان قلم إنسان شريف يرفض أن يعيش على دم الأبرياء و يرضى بالموت على أن ينحني لمخلوق من طين مثله وبذلك جسدت كلماته سلاحا قاطعا في وجه النظام والحكام .

---

(1) أحمد مطر , لاقتات أحمد مطر 1 , ص 27 , 28 .

الخاتمة

## خاتمة :

- مثلت السخرية الأداة التي استطاع بها الأدباء نقل أفكارهم بأبسط الطرق فحكت أقلامهم عن سيف حاد يقطع رقاب الآلام والأحقاد والظلم فأصبحت بذلك مرهما لالتهام جراح المظلومين الذين يتجرعون كؤوس الألم , وبذلك استطاع أحمد مطر أن يمثل صورة الأمة وآلامها وتطلعاتها , ومن جملة النتائج التي نخلص إليها :
- \_ لاحظنا من خلال تحديدنا للمعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للسخرية أنها تتضمن العديد من المعاني : كالاستهزاء و الضحك و الفكاهة .
- \_ السخرية ليست بجديد مبتكر , إذ لم يعرفها الأدب العربي الحديث فحسب , بل لها أصول وجذور ممتدة منذ القدم .
- \_ مثلت النقائص معلما بارزا من معالم تطور الأدب الساخر في العصر الأموي .
- \_ مثل الهجاء سلاحا للسخرية بالخصم في عصر صدر الإسلام .
- \_ برز ميدان النثر في العصر العباسي أكثر من الشعر , وقد مثل الجاحظ الرائد الأول في هذا العصر من خلال تأثيره على أدباء عصره , وتأثر من جاء بعده به .
- \_ شملت السخرية في العصر الحديث العديد من الأجناس الأدبية كالقصة و المسرحية .
- \_ تكاد لا تخلو مقطوعات أحمد مطر من السخرية , فبطبيعته المتميزة وأسلوبه الساخر استطاع أن يمزج السخرية بالواقع الذي يعيشه من ألم وحزن .
- \_ لم تقتصر السخرية في شعر أحمد مطر على اللهو والإضحاك بل جسدت الواقع الذي نشأ فيه الشاعر ومعاناته , فأصبحت بذلك في يده أداة للمقاومة والكفاح .
- \_ تنوعت المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر كما امتازت لغته بالسهولة والوضوح .
- \_ أغلب مقطوعات أحمد مطر موضوعاتها سياسية بحتة , إذ أن أحمد مطر لم يكن مجرد شاعر فحسب بل كان سياسيا بامتياز .

وفي الختام نرجو من الله أن ينال بحثنا هذا عند متصفحه الرضا و القبول , وأن ينفعنا في الدنيا و الآخرة , و أن يفتح الآفاق لدراسات مستقبلية و يلم ثغرات ما ترك في هذا البحث المتواضع .

ملحق

أحمد مطر ...

ولماذا لا نعرف شيئاً عن سيرته الذاتية ... !؟

لا ننأى عن الحقيقة إذ قلنا إن كثيراً من المثقفين وحتى أولئك الذين يهتمون بشؤون

الأدب وقضاياها لا يعرفون أشياء كثيرة عن أحمد مطر خصوصاً عن سيرته الذاتية و المولد , النشأة , و التعليم , و الدراسة , والسفر , والمنفى , والأدهى في الأمر أن هناك من لا يعرف حتى البلد الذي ينتمي إليه الشاعر أهو سوري , أم عراقي , أم كويتي أم ... وأم ... , وتبقى ثلة قليلة فقط وسط الملايين من قرائه وعشاق لافتاته تعرف نتفا عن

حياته أو بالأحرى نسبه وموطنه.<< (1)

نبذة عن شخصية الشاعر :

—>> ولد أحمد مطر في مطلع الخمسينيات,ابنا رابعا بين عشرة إخوة من البنين والبنات في قرية التتومة إحدى نواحي شط العرب في البصرة , وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي . وكان لتتومة تأثير واضح في نفسه فهي - كما يصفها - تتضح ببساطة ورقة وطيبة مطرزة بالأنهار و الجداول والبساتين وبيوت الطين والقصب وأشجار النخيل التي لا تكفي بالإحاطة بالقرية بل تفتح بيوتها , وتدلي بعضها الأخضر واليابس ظلالة ومراوح ... وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل و الرومنسية , لكن سرعان ما تكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره في دائرة النار حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت ولا على ارتداء ثياب العرس في المآتم , فدخل المعترك السياسي ... وفي الكويت عمل في جريدة "القبس" محرراً ثقافياً وكان آنذاك في منتصف العشرينيات من عمره ... وفي

(1)\_محمود كحوال , أروع قصائد أحمد مطر , سلسلة الشعر العربي المعاصر , 2007 م , دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع, ص05.

## التعريف بشخصية الشاعر أحمد مطر :

رحاب القبس عمل مع الشاعر والفنان "ناجي العلي" ليجد كل منهما في الآخر توافقا نفسيا واضحا فقد كان كلاهما يعرف أن الآخر يكره ما يكرهه و يحب ما يحب (1) , ثم صدر قرار بنفيهما معا وترافقا إلى لندن عام " 1986 " . (2)

### أهم أقواله :

>> وصيّي إذا متُّ أن تكتبوا على شاهدتي : هنا يرقد " مطر " من بطن أمه للقبر!...  
<< >> إذا بكى طفل رضيع على صدر أمه , في هدأة ليل العرب والمسلمين فلا أستعبد في زمن المهازل هذا أن تعدّه أمريكا برصانتها المعهودة محورا للنشر , ينبغي استخدام القوة النووية للإطاحة ب (حفاظته) !! <<  
>> حينما أقتيدُ أسيرا

قفزت دمعته ضاحكة

ها قد تحررت أخيرا...!! << (3)

---

(1) يوديلمي صلاح الدين , التناص وجمالياته في شعر أحمد مطر ,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر, تخصص أدب عربي حديث , جامعة لمسيبة, إشراف عمار بلقرشي , سنة 2013 , ص 80,79 .

(2)\_محفوظ كحوال , أروع قصائد أحمد مطر ,ص 07.

(3)\_ المرجع نفسه , ص 07 .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع :

- \_ القرآن الكريم .
- 1 \_ أحمد شوقي , الشوقيات , ط 2 . بيروت : 2006 م , دار الكتب العلمية ج 1 .
- 2 \_ أحمد مطر , لافتات أحمد مطر 1 , ط 2 . الكويت : 1984 م .
- \_ لافتات أحمد مطر 2 , ط 1 . لندن : 1987 م .
- 3 \_ أمل دنقل , الأعمال الشعرية الكاملة , ط 3 . القاهرة : 1987 م , مكتبة مدبولي .
- 4 \_ انتصار حسين عويز , فن السخرية عند جرير , كلية الطب , جامعة الكوفة 2009 م .
- 5 \_
- أنور حميد علي فشوان , فن السخرية في شعر جرير , كلية المحافظين جدة , جامعة المملكة العربية .
- 6 \_ الجاحظ , البخلاء , تح : طه الحاجري , ط 1 . الإسكندرية , دار المعارف .
- 7 \_ بوديلمي صلاح الدين , التناص و جمالياته في شعر أحمد مطر , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر , تخصص أدب عربي حديث , جامعة المسيلة إشراف : عمار بلقرشي سنة 2013 م .
- 8 \_ جرير , ديوان جرير , بيروت : 1986 م , دار بيروت للطباعة والنشر .
- 9 \_ حافظ إبراهيم , ديوان حافظ إبراهيم , ضبطه و صححه و شرحه : أحمد أمين الزين إبراهيم الأبيار , ط 3 . 1987 م , الهيئة المصرية للكتاب .
- 10 \_ حافظ كوزي عبد العالي , السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر , جامعة الكوفة كلية الآداب .
- 11 \_ ابن الرومي , ديوان ابن الرومي , شرح الأستاذ : أحمد حسن بسج ط 3 . بيروت : 2003 م , دار الكتب العلمية , ج 1 .
- 12 \_
- زين كامل الخويسكي , في الأدب العباسي و الأندلسي , الإسكندرية : 2006 م دار المعرفة الجامعية .
- 13 \_

- سيد عشاوي , سخرية الرفض و تهاكم الاحتجاج , جامعة القاهرة 2003 م .
- 14 \_ عبد الحليم محمد حسين , السخرية في أدب الجاحظ , ط1 . ليبيا : 1988 م  
الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلام .
- 15 \_ الفرزدق , ديوان الفرزدق , شرحه و ضبطه و قدم له : علي فاعور ط1 .  
بيروت : 1987 م , دار الكتب العلمية .
- 16 \_ فوزي عيسى , في الأدب العباسي , الإسكندرية : 2006 م , دار المعرفة  
الجامعية.
- 17 \_ الفيروز آبادي ( مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم ) , القاموس  
المحيط , تح : محمد نعيم العرقسوسي , بيروت : 1995 م , دار الكتب العلمية , ج2 .
- 18 \_ ابن قتيبة , الشعر و الشعراء , تقديم : حسن تميم , ط3 . بيروت : 1887 م دار  
إحياء العلوم .
- 19 \_  
محفوظ كحوال , أروع قصائد أحمد مطر , 2007 م , دار نوميديا للطباعة والنشر .
- 20 \_ محمد أمين طه , السخرية في الأدب العربي , ط1 . مصر : 1979 م دار  
التوفيقية للطباعة بالأزهر .
- 21 \_ محمد مصطفى أبوشوارب , في أدب عصر صدر الإسلام والعصر الأموي , ط1.  
الإسكندرية : 2006 م .
- 22 \_ محمد سامي الدهان , الهجاء , ط3 . القاهرة : 1119 م .
- 23 \_ مساعد بن ساعد بن ضحيان الذبياني , السخرية في شعر عبد الله البردوني  
رسالة الماجستير , المملكة العربية السعودية , جامعة أم القرى إشراف : محمد حسن  
باجودة , سنة 1431 هـ .
- 24 \_ مشتوب سامية , السخرية و تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية رسالة ماجستير  
, جامعة مولود معمري , إشراف : رشيد بن مالك , سنة 2011 م .
- 25 \_ مظفر النواب , الأعمال الشعرية الكاملة , لندن : 1996 م , دار قنبر .
- 26 \_ ابن منظور ( أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ) , لسان العرب تح : عبد  
الله علي الكبير \_ محمد أحمد حسب الله \_ هاشم محمد الشاذلي , ط1 . بيروت : 2003 م

دار الكتب العلمية , مج4 .

27 \_ نبيل راغب , موسوعة الإبداع الأدبي , ط1 . القاهرة : 1996 م الشركة المصرية العالمية للنشر .

28 \_ ندية حفيز , ابن المقفع وكتابه كليلة و دمنة \_ دراسة تحليلية \_ الجزائر : 2005 م دار همومة للطباعة والنشر .

29 \_ أبي نواس , ديوان أبي نواس , لبنان , دار بيروت للطباعة والنشر .

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

مقدمة ..... أ\_ب

مدخل : \_ السخرية في اللغة و الاصطلاح .

\_ السخرية في القرآن الكريم .

أولا : السخرية في اللغة و الاصطلاح ..... 6

ثانيا : السخرية في القرآن الكريم ..... 11

الفصل الأول : السخرية في الأدب العربي .

أولا : السخرية في عصر صدر الإسلام و العصر الأموي ..... 16

ثانيا : السخرية في العصر العباسي ..... 21

ثالثا : السخرية في العصر الحديث و المعاصر ..... 28

الفصل الثاني : تجليات المضامين الساخرة في شعر أحمد مطر .

أولا : السخرية في الموضوعات السياسية ..... 35

ثانيا : السخرية في الموضوعات الاجتماعية ..... 44

ثالثا : السخرية في الموضوعات الشخصية ..... 52

خاتمة ..... 60

ملحق ..... 64

المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات .

تم بحمد الله

